الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة

إعداد:

أ.د/ وليد السيد أحمد خليفة
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي بكلية التربية للبنين تفهنا الأشراف- جامعة الأزهر

د/ نورهان رزق عبد الجليل عبد الوهاب يونس
تخصص تربية خاصة معهد البحوث والدراسات العربية- جامعة الدول العربية بالقاهرة

الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة

وليد السيد أحمد خليفة[١]
قسم علم النفس التعليمي، كلية التربية بنين تفهنا الأشراف، الدقهلية، مصر.
البريد الالكتروني: : [1]waleedkhalifa.2620@azhar.edu.eg
نورهان رزق عبد الجليل عبد الوهاب يونس[٢]
تخصص تربية خاصة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية بالقاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: [2]norhan@icloud.com

الملخص:

هدف البحث إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة، وتكونت عينة البحث من (٢١) طفلًا من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين(٣.١١-٥.١١) سنوات بمتوسط (٤.٥) وانحراف معياري (٠.٧٠٩٥)، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٧٧- ٨٧) بمتوسط (٨٣.٤) وانحراف معياري (٣.٣١٦) على مقياس ستانفورد بينيه، وتراوحت درجة التوحد ما بين (٧٢-٧٧) بمتوسط(٧٤.٤) وانحراف معياري(١.٦٣٧) وتعني تلك الدرجات تشخيص التوحد الخفيف، وتوصلت نتائج البحث إلى ما يلي: من حيث الصدق التمييزي للمقياس، فقد كان الفرق بين الميزانين القوى والضعيف دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وفي اتجاه مستوى الميزان القوي، كما تم التحقق من الصدق الداخلي للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية ما بين (٠.٨٤، ٠.٨٩)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ما بين (٠.٥٥، ٠.٧٨) وهي قيم دالة عند (٠,٠١)، ومن حيث الثبات، فقد تراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ بالنسبة لأبعاد المقياس المستخدم والدرجة الكلية ما بين (٠,٧٢، ٠,٧٧)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (٠,٧٩)، وهي قيم مقبولة، كما تم حساب الثبات مرة أخرى بطريقة إعادة التطبيق فتراوح معامل الثبات عن طريق معامل ارتباط سبيرمان ما بين (٠.٨٥، ٠.٩٠) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وأن هذه القيم مقبولة؛ مما يدعو إلى الثقة في نتائج المقياس.

الكلمات المفتاحية: التواصل اللغوي – مرحلة الروضة- الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

Psychometric properties of the Linguistic communication scale for children with autism spectrum disorder in kindergarten

Walid El-Sayed Ahmed Khalifa[1]
Department of Educational Psychology, Faculty of Education for Boys, Tefna El-Ashraf, Dakahlia, Egypt.
Email: : waleedkhalifa.2620@azhar.edu.eg[1]
Nourhan Rizk Abdel-Galil Abdel-Wahab Younis[2]
Department of Psychology, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, Egypt.
Email: norhan@icloud.com[2]

Abstract:

The research aimed to verify the psychometric properties of the linguistic communication scale for children with autism spectrum disorder in the kindergarten stage. The research sample consisted of (21) children with autism spectrum disorder in the kindergarten stage, whose chronological ages ranged between (3.11-5.11) years with an average of (4.5) and a standard deviation of (0.7095), and their IQ ranged between (77-87) with an average of (83.4) and a standard deviation of (3.316) on the Stanford-Binet scale, and their degree of autism ranged between (72-77) with an average of (74.4) and a standard deviation of (1.637). These scores mean the diagnosis of mild autism, and the results of the research reached the following: In terms of the discriminatory validity of the scale, the difference between the strong and weak scales was statistically significant at the level of (0.01) and in the direction of the strong scale level. The internal validity of the scale was also verified. The correlation coefficients between the dimensions and the total score ranged between (0.84, 0.89), and the correlation coefficients between the scores of each statement and the total score of the dimension to which it belongs ranged between (0.55, 0.78), which are significant values at (0.01), in terms of reliability. The value of the Cronbach's alpha coefficient for the dimensions of the scale used and the total score ranged between (0.72, 0.77), and its value for the scale as a whole was (0.79), which are acceptable values. Reliability was calculated again by the re-application method, so the coefficient ranged Reliability through the Spearman correlation coefficient is between (0.85, 0.90), which are statistically significant values at the level of (0.01), and that these values are acceptable; Which calls for confidence in the results of the scale.

Keywords: Linguistic Communication - Kindergarten Stage - Children with Autism Spectrum Disorder.

الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة

المقدمة:

يُعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية انتشارًا في الوقت الراهن، حيث ركزت العديد من الدراسات والأبحاث والبرامج للكشف عن ماهية اضطراب طيف التوحد وأسبابه وطرق تشخصية، وعلاجه، حيث انتشرت مراكز التأهيل من أجل خفض درجه التوحد لدى الأطفال ودمجهم مع أفراد المجتمع، وبالرغم من كل الاكتشافات والبرامج والأبحاث إلّا أن حالات اضطراب طيف التوحد ما زالت موجودة بين الأطفال؛ وذلك بسبب عدم وجود الخبرة الكافية لدى الأسرة للتعامل مع أطفالهم، والكشف مبكرًا عن أي خلل أو قصور نمائي لديهم، مثل: تأخر النمو اللغوي وقصور الانتباه السمعي والبصري وغيرها من مظاهر هذا الاضطراب.

ويمثل اضطراب طيف التوحد وجه من وجوه الإعاقة التي يتعرض لها الأطفال، والتي تفرض على من يعانون منها قيودًا على قدراتهم وإمكاناتهم وتحد منها، بل وتؤثر سلبًا على كافة جوانب النمو لديهم، لاسيما وهي أحد اضطرابات النمو الشاملة، حيث يعد التوحد من الاضطرابات النمائية، ويزيد الأمر صعوبة أن التوحد يمثل نسبة لا يمكن تجاهلها، بل إنه في تزايد مستمر، ومع هذا لم ينل التوحد ما يكفي من الاهتمام، لا سيما في الدول النامية.

ويحتوى اضطراب طيف التوحد في حد ذاته على عدة اضطرابات تتضمن: اضطرابات اللغة، واضطرابات التواصل، وسوء التفاعل اللغوي والاجتماعي، وعدم الاستجابة للتعليمات، وعدم القدرة على فهم واستخدام اللغة بشكل سليم، والقصور الشديد في الارتباط والتواصل مع الآخرين، وعدم الاندماج مع الآخرين، والقصور الشديد في الاستجابة للمثيرات البيئية.

ومن هنا يمكن تعريف اضطراب طيف التوحد بأنه: اضطراب نمائي يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويؤدي إلى ضعف الانتباه والتركيز والذاكرة؛ مما يؤثر على التواصل اللغوي لدى الطفل، مع ظهور سلوكيات نمطية شديدة، وضعف النواحي العقلية، والمعرفية، والانفعالية، والعاطفية، والاجتماعية، ويحتاج إلى تدخل مبكر ووضع برامج تأهيل تناسب حالته الخاصة.

وتعد عملية التواصل اللغوي من أكبر الصعوبات التي تواجه أطفال التوحد، حيث يعجز هؤلاء الأطفال في التواصل مع الآخرين المحيطين بهم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل: (Bono, et al., 2004; Casenhiser, et al., 2015; Donaldson., 2015)، كما ركزت تلك الدراسات على انعكاسها

على التفاعل الاجتماعي وأن هؤلاء الأطفال يتسمون بقصور واضح في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بسبب القصور اللغوي؛ فهم يجدون صعوبة في استعمال اللغة للتعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، كما أن هذه المشكلة تقف عائقا في طريق كل من يتعامل معهم سواء داخل الأسرة أو في المراكز أو في الجمعيات المتخصصة لذوي اضطراب طيف التوحد.

ومن هنا يمكن القول: إن مهارات التواصل اللغوي المراد تنميتها لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد تختلف باختلاف المرحلة العمرية، ودرجة الاضطراب لدى الطفل، لذلك يقع العبء الأكبر على كل من الآباء، والأمهات والمختصين برعاية تلك الفئة في تنمية عملية التواصل اللغوي لديهم، وقد أوضحت الكثير من الدراسات – كما سبقت الإشارة إليهم – أن من أهم مظاهر الاضطراب لدى الأطفال التوحديين هو ضعف التواصل اللغوي سواء اللفظي أو غير اللفظي وذلك نتيجة لضعف عملية الانتباه لديهم.

وبناءً على ما سبق فقد أكدت معظم البحوث والدراسات ومن أهما Cafiero and Meyer, 2008. (Schopler and Mesibov, 2013, p.1811 ؛Carr and Felce, 2007, p.727؛ P.28) على وجود عجز واضح وملموس في نواحي التواصل جميعها لدى الطفل التوحدي ولكن بشكل أوضح في الناحية اللفظية فقد يصل الأمر إلى ما يشبه البكم بحيث لا ينطق الطفل مطلقًا، كما إن ما يقرب من (١٥%) من التوحديين وذوى الاضطرابات اللغوية أظهروا قصورًا حادًا في قدرات التواصل، كما أشاروا إلى أن معدلات الإصابة باضطراب طيف التوحد في تزايد مستمر، حيث إن نسبة التوحديين التي تراوحت ما بين (٣٣-٥٥%) ليس القدرة على تطوير مهارات تواصلهم بالقدر الكافي الذي يسمح بأبسط تفاعلهم في الحياة اليومية، فالتواصل جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية، لذا يجب تقديم الدعم اللغوي للطفل بمجرد تشخيصه بالتوحد.

مشكلة البحث:

نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي أثناء عمل الباحثان في أحد مراكز التأهيل لذوي الفئات الخاصة، حيث لاحظا معاناة كثير من أسر أطفال اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة وشكوتهن من ضعف التواصل اللغوي لدى أطفالهن وفشلهم في اختيار الكلمة المناسبة للتعبير عن أغراضهم، بالإضافة إلى عدم استطاعتهم لإجراء أي كلام - حتى ولو بسيط - مع من حولهم، وعم قدرتهم على متابعة الكلام حتى نهايته، وانشغالهم بأشياء أخرى أثناء التحدث مع الآخرين حتى مع أقرانهم داخل دور الحضانة، وقيامهم بإيجاد بيئة تعويضية عن كل هذا بالأجهزة الإلكترونية من هواتف نقالة وشاشات العرض وألعاب إلكترونية، يأتي هذا مع ضعف مهارات الأسرة في كيفية تعاملها مع تلك الفئة من الأطفال لتنمية حصيلتهم اللغوية من خلال

أدوات تكنولوجية معاصرة، واستغلال تعلقه بها.

وفي هذا الصدد أشارت دراسات كل من (Bono, et al., 2004; Casenhiser, et al., 2015; Donaldson., 2015؛ Cafiero and Meyer, 2008. P.28؛ Schopler and Mesibov, 2013) إلى وجود عجز واضح وملموس في نواحي التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وبشكل أوضح في الناحية اللفظية فقد يصل الأمر إلى ما يشبه البكم بحيث لا ينطق الطفل مطلقًا، كما أشارت إلى أن نسبة التوحديين التي تراوحت ما بين (٣٣-٥٥%) ليس القدرة على تطوير مهارات تواصلهم بالقدر الكافي الذي يسمح بأبسط تفاعلهم في الحياة اليومية، فالتواصل جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية، لذا يجب تقديم الدعم اللغوي للطفل بمجرد تشخيصه بالتوحد.

ونظرًا لأهمية قياس التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة وعدم وجود مقياس –في حدود اطلاع الباحثان- لقياس التواصل اللغوي يناسب الخصائص التي تتسم بها تلك العينة؛ فإن ذلك يقتضي ضرورة بناء أداة تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة لقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة؛ بغرض توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب مع طبيعة وسمات تلك الفئة من الأطفال يمكن استخدامها في قياس التواصل اللغوي لدى عينة البحث الحالي أو مع عينات أخرى تتوفر فيهم نفس خصائص العينة الحالية، وتتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

- ما الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الهدفين التاليين:

١. بناء مقياس مهارات اللغة التواصل اللغوي يناسب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.
٢. التحقق من المؤشرات السيكولوجية لمقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

أهمية البحث:

يمكن إيجاز أهمية البحث على المستويين النظري والتطبيقي، كما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث النظرية في النقاط التالية:

١. يمهد البحث الحالي لدراسات وأبحاث لاحقة تستند على مقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة أو مع عينات أخرى مشابهة.

٢. تطوير مقياس لتحسين مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

٣. قلة الدراسات العربية – في حدود اطلاع الباحثان - التي تناولت الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية البحث التطبيقية في النقاط التالية:

١. يُسهم البحث في بناء مقياس نفسي في مهارات التواصل اللغوي يتناسب مع خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة

٢. التحقق من الخصائص السيكولوجية، مثل: الصدق والثبات والاتساق الداخلي لمقياس مهارات التواصل اللغوي يتناسب مع خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

٣. توجيه نظر واهتمام القائمين على رعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة لما قد يسفر عنه نتيجة البحث الحالي حول كيفية التعامل الأمثل مع تلك الفئة من الأطفال.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

يمكن للباحثان تقديم تعريف إجرائي لكل من مهارات التواصل اللغوي، والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك على النحو التالي:

التواصل اللغوي:Linguistic Communication

يعرف الباحثان التواصل اللغوي بأنه: "وسيلة للتعبير وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر بما يحقق التواصل الفعّال بين الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد والآخرين، وتشمل مهارات: التعرف والفهم، واللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية التي يستخدمها الطفل بهدف فهم الآخرين والتفاعل مع كلامهم، والتعبير عن احتياجاتهم"، ويُقاس إجرائيًا "بالدرجة التي يحصل عليها الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد بمرحلة

الروضة على مقياس التواصل اللغوي المعد لهذه الدراسة (إعداد/ الباحثان)".

الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد: Children of Autism Spectrum Disorder

يعرفهم الباحثان بأنهم: "الأطفال المتواجدون داخل مراكز تأهيل الطفل (التخاطب - التوحد) بمحافظة كفر الشيخ، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) سنوات، بمتوسط (٥.٤) وانحراف معياري(٠.٤٩٥)، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٧٠- ٩٠) على مقياس ستانفورد بينيه الطبعة الخامسة، بمتوسط (٦٨.٢٥)، وانحراف معياري (١.٠٢٥)، والذين يعانون من انخفاض في الانتباه السمعي والبصري ويعانون من نقص في مهارات التواصل اللغوي".

محددات البحث:

(١) المحددات الموضوعية: التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

(٢) المحددات البشرية: (٢١) طفلًا من أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد.

(٣) المحددات الزمنية: تم تطبيق إجراءات البحث الحالي خلال الفترة الزمنية من ٥/١١/ ٢٠٢٣ إلى ٢٠٢٣/١١/٣٠، في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ م .

(٤) المحددات المكانية: تحددت في اختيار مركز أطفال المؤمنين بقلين محافظة كفر الشيخ .

(٥) المحددات المنهجية: تحددت في استخدام المنهج الوصفي للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بمرحلة الروضة.

المفاهيم النظرية والدراسات السابقة:

مهارات التواصل اللغوي:

تعد اللغة هي وسيلة للتواصل والتخاطب والتعبير عن الأفكار والمشاعر بين الأفراد، وفي بعض الأحيان وسيلة لنقل الخبرات من شخص لآخر عن طريق توافر عناصر عملية التواصل وهي (المرسل، والمستقبل، والرسالة)، وبدون أحد هذه العناصر لا تتم عملية التواصل بنجاح، كما يتوقف نجاحها على اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة، لذا لابد من وجود آلية مشتركة في فهم التواصل، فعلى المرسل الاختيار من بين عدد من الميكانزمات، مثل: الصوت أو اللغة أو الإيماءات أو أدوات الكتابة، وعليها يتم استيعاب الرسالة، ويتحقق الغرض من عملية التواصل اللغوي.

ويعد التواصل اللغوي أحد أهم أهداف تعلم اللغة، سواء كان هذا التواصل كتابيًا متمثلاً في مهارات

القراءة والكتابة، أم شفهيًا متمثلاً في مهارات الاستماع والتحدث، وذلك لأن الهدف من تعلم اللغة وخاصة لدى أطفال الفئات الخاصة - ومن بينهم أطفال التوحد - هو تنمية مهارات اللغة المختلفة من قراءة وكتابة وتحدث واستماع، وهذه المهارات هي التي تحقق التواصل اللغوي بين هؤلاء الأطفال وبعضهم البعض.

مفهوم التواصل اللغوي:

يمكن تتبع التعريفات التي أوضحت مفهوم التواصل اللغوي فيما يأتي:

حيث يعرف شحاته والنجار (٢٠٠٣، ص.١٥٩) التواصل اللغوي بأنه: عملية تبادل الأفكار والآراء بين الأفراد من خلال نظام مشترك ومتعارف عليه من العادات والتقاليد والرموز اللغوية، وهو علاقة اجتماعية بين الأفراد تستخدم فيها مهارات اللغة في إطار مجموعة من المعايير والقواعد؛ لإنجاز أهداف مقصودة.

وعرفه العدل (٢٠٠٤، ص.٨٥) بأنه عبارة عن كافة وسائل الاتصال التي تستخدم الألفاظ من أجل نقل الرسائل من مصدرها إلى متلقيها وتكون هذه الألفاظ المستخدمة في الاتصال منطوقة؛ مما يسهم في فهمها عند المستقبل بالاعتماد على حاسة السمع.

وتعرفه الفيصل وجمل (٢٠٠٤، ص.١٣) بأنه: الطريقة التي تنتقل بواسطتها المعرفة والأفكار من شخص إلى شخص آخر بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذ الشخص أو إعلامه بشيء، أو تبادل الخبرات معه أو الارتقاء بمستواه الجمالي والقيمي أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه.

وتعرفه Geng, (2011, p.18) بأنه: "مجموعة من المهارات اللفظية وغير اللفظية التي يستخدمها الفرد في تواصله مع الآخرين، وهي مهارة القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

ويعرفه عبد الباري (٢٠١١، ص.٢٨) بأنه: العملية التي يتم بها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المنشأة أو في أية جماعة من الأفراد ذات نشاط اجتماعي من خلال اللغة المكتوبة أو المنطوقة.

ويعرفه العتيبي وأبو شنب (٢٠١٥، ص.٢٤) بأنه: انتقال معرفة من شخص إلى آخر، بهدف تحقيق التفاهم بينهما، ولابد من تفاعل بين مرسل ومستقبل من خلال رسالة لغوية مكتوبة أو منطوقة، تمر عبر قناة صوتية سمعية، مستخدمًا لهذا الغرض الكفاية اللغوية اللازمة؛ بهدف نقل المعاني والتعبير عن الذات، ونقل المشاعر والأحاسيس والفكر وصولًا إلى التمكن من مهارات التواصل اللغوي اللازمة بين الأشخاص في الحياة العملية.

ويعرفه عبد الباسط (٢٠١٥، ص.٣٦٥) بأنه: العملية التي يتفاعل فيها المرسل مع المستقبل؛ بهدف توصيل رسالة معينة سواء كانت كتابية أو شفهية في موقف اتصالي معين، بقناة اتصال مناسبة، بهدف إشباع حاجة لدى الآخرين، كالتعبير أو الفهم أو التأثير أو الاقناع.

وتعرفه أحمد (٢٠١٧، ص.٣٢) بأنه تلك السلوكيات التي تعبر عن انتقال المعرفة من شخص لآخر، وتؤدي إلى التفاهم بينهما اعتمادًا على استخدام التعبيرات اللفظية أو غير اللفظية".

ويعرفه (Xolmurodova, 2021,p. 4) بأنه: المهارات التي توظف في العملية التي بموجبها يقوم شخص بنقل أفكار أو معلومات علي شكل مهارات استقبالية مثل القراءة والاستماع أو على شكل مهارات إنتاجية مثل الكتابة والتحدث، ومن خلال وسيلة اتصال مهمتها نقل هذه الأفكار إلى شخص آخر والذي بدوره يقوم بالرد عليها حسب فهمه لها.

ويعرفه الزيات (٢٠٢٢، ص.٤٥٠) بأنه: قدرة طفل ما قبل المدرسة على التواصل الوظيفي المناسب للسياقات والمواقف الاجتماعية المختلفة سواء بالطريقة اللفظية، مثل: النطق والكلام أو غير اللفظية، مثل: الإيماءات وحركات الجسم وتعبيرات الوجه، ويشتمل التواصل اللغوي على العديد من المهارات مثل تقديم الطلب وتحية الآخرين وتكييف التواصل تبعًا للموقف، كما يتضمن مهارات المحادثة مثل الاستمرار في موضوع الحديث وتبادل الدور في الكلام.

ويعرفه Price and McIntyre (2023, p.265) بأنه: الطرق التي يستخدمها الطفل للتعبير عن نفسه ويستخدمها في التفاعل مع الآخرين.

من خلال العرض السابق للتعريفات التي تناولت مفهوم التواصل اللغوي؛ يمكن للباحثان استنتاج ما يأتي:

- التواصل اللغوي ينقسم إلى مهارات تواصل لغوي لفظية، مثل: النطق والكلام، ومهارات تواصل لغوي غير اللفظية، مثل: الإيماءات وحركات الجسم وتعبيرات الوجه.
- التواصل اللغوي ينقسم إلى مهارتي إرسال وهما: الكتابة والتحدث، ومهارتي استقبال وهما: القراءة والاستماع.
- التواصل اللغوي عمليات نقل الخبرات والأفكار والمعارف والمعاني والمشاعر من فرد لأخر وذلك إما بصورة كتابية أو شفهية، وإما بصورة لفظية أو غير لفظية.
- التواصل اللغوي عملية تفاعل بين المرسل والمستقبل من خلال رسالة لغوية مكتوبة أو منطوقة؛ لتحقيق

غرض معين.

- التواصل اللغوي طريقة تنتقل بواسطتها المعرفة من فرد لآخر بقصد التفاعل المعرفي أو الوجداني أو تبادل الخبرات معه أو الارتقاء الجمالي أو الإقناع أو الترفيه.
- تتداخل مهارات التواصل اللغوي وتتآزر فيما بينها، حيث إن تنمية كل مهارة من المهارات الأساسية للغة يسهم في تنمية المهارات الأخرى.

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحثان مهارات التواصل اللغوي إجرائياً بأنها: وسيلة للتعبير وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر بما يحقق التواصل الفعّال مع كل من الطفل التوحدي والآخرين، وتكون على شكل مهارات تواصلية استقبالية مثل: القراءة والاستماع أو على شكل مهارات تواصلية إنتاجية مثل: الكتابة والتحدث، ومن خلال وسيلة اتصال مهمتها نقل هذه الأفكار إلى شخص آخر والذي بدوره يقوم بالرد عليها حسب فهمه لها

مكونات عملية التواصل اللغوي:

يتحقق التواصل اللغوي من خلال تفاعل مجموعة المكونات والتي تعد شرطًا لحدوث عملية التواصل اللغوي بفاعلية بين كل من المرسل والمستقبل؛ لتحقيق الهدف من عملية التواصل.

وأشار كل من (الفيصل وجمل، ٢٠٠٤، ١٥، العتيبي وأبو شنب، ٢٠١٥، ٦٤؛ Price, and McIntyre, 2023, 265) إلى مكونات التواصل اللغوي فيما يأتي:

١- المرسل: وهو مصدر الرسالة والطرف الأول من أطراف عملية التواصل اللغوي، وهو منشئ الرسالة، وهو المسؤول عن صياغة الرسالة وانتقاء قناة التواصل المناسبة وتوظيف التقنيات القادرة على الإسهام في تحفيز المستقبل على التفاعل مع الرسالة.

٢- المستقبل: وهو الذي يتلقى رسالة المرسل ويقوم بفك رموزها ويتفاعل معها ويقوم بتعديل سلوكه استنادًا إلى الخبرات التي اكتسبها من الرسائل التي تلقاها منه، وهو الهدف من عملية الاتصال سواء أكان فردًا أو جماعة أفراد.

٣- الرسالة: ويقصد بها المحتوى الفكري المعرفي الجمالي الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين، ويقصد من ورائها التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون، وهو عبارة عن الأفكار التي يراد التعبير عنها.

٤- الوسيلة: ويقصد بها الأداة التي تنتقل من خلال الرسالة، وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند

التواصل الشفوي إلى الكتابة عند التواصل الكتابي بالإضافة إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الإعلام المختلفة، وتؤثر الوسيلة على عملية التواصل فقد تكون مساعدة أو معيقة لعملية التواصل، ويذهب البعض إلى دمج الرسالة والوسيلة فيقولون إن أداة التواصل هي الرسالة.

٥- التغذية الراجعة: وهي رد الفعل الذي يقوم به المستقبل، فلا يمكن أن يكون هناك تواصل في الحالة التي لا يسجل فيها أي رد فعل، بل يمكن اعتباره إعلام فقط.

يتضح للباحثان أن التواصل اللغوي لا يتم إلا بين قارئ وكاتب أو متحدث ومستمع، حيث لا يتحقق التواصل اللغوي إلا في حدوث ذلك التفاعل بين مكوناته السابقة وهي: المرسل والمستقبل وموضوع التحدث ووسيلة التحدث وحدوث رد الفعل بين كل من المرسل والمستقبل مع خلو الموقف من عناصر التشويش والتشتت.

العوامل المؤثرة في نمو التواصل اللغوي:

توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية التواصل اللغوي لدى الطفل ومن أهمها ما يأتي:

- **عامل الذكاء:** حيث إن اكتساب مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال يرتبط بعامل الذكاء وسرعة النمو المعرفي بجانب العوامل الثقافية والبيئية بشكل عام، وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الأكثر ذكاءً هم الأسرع في اكتساب التواصل اللغوي، وأن الإناث أسرع من الذكور في اكتساب مهارات التواصل اللغوي(الفرماوي، ٢٠١١، ١١).
- **الدقة اللغوية ووضوح الرسالة:** لكي تتم عملية التواصل اللغوي بنجاح؛ لابد من توافر الدقة والصحة اللغوية، بجانب وضوح الرسالة وخلوها من التجريدات والغموض سواء أكانت اللغة التواصلية تتم بشكل منطوق أو كانت بصورة مكتوبة؛ حتي يستطيع المستقبل أو الطفل فهم مضمونها والتفاعل معها أو التأثر بها، الأمر الذي يستلزم توافر قدر مناسب من الدقة والصحة والوضوح (الجنيد، ٢٠١٨، ١٨٥).
- **التعليم والتدريب:** حيث تحتاج عملية التواصل اللغوي إلى التعليم والتدريب سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في الأسرة ومن خلال المناهج المدرسية، ومن خلال الإعلام، والفنون والآداب، فاختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن الأفكار من أدق المهارات التي يمكن أن يدرب عليها الأبناء بواسطة الآباء في المنزل، ويدرب المدرس تلاميذه عليها من خلال مناهج القراءة والأدب، ومن خلال وسائل التعبير المتنوعة في المدرسة(الحربي، ٢٠١٨، ٢٣٦).
- **النضج العضوي والعمر الزمني:** حيث إن القدرة على تعلم الكلمات والنطق السليم لمخارج الحروف

وفهم المعاني والمترادفات اللغوية تتأثر بقدر كبير في مستوى ومرحلة النضج؛ بمعنى أن تكون أجهزة الطفل العضوية قد بلغت درجة كافية من النضج ولا يوجد أي نقص أو عجز أو اضطراب لدى الطفل (كضعف السمع أو مشكلة في جهاز النطق)؛ فالنضج والبيئة يعدان من أكثر العوامل المؤثرة في قدرة الطفل على التواصل اللغوي المباشر مع الآخرين، كما تتمثل العلاقة بين النضج والعمر الزمني في أن جهاز النطق ينضج تدريجيًا إلى أن يكتمل عند سن الخامسة من عمر الطفل فيتطور النمو اللغوي لديه وتقل الأخطاء الكلامية وتتناقص لحين وصولة لدرجة النضج الكافية(Matricciani, 2023, 68).

- **البيئة الثقافية المحيطة بالطفل:** فكما أن للنضج أهمية كبيرة في نمو التواصل اللغوي لدى الطفل؛ فإن البيئة المحيطة بالطفل تعد من أكثر العوامل المؤثرة في قدرة الطفل على التواصل اللغوي المباشر مع الآخرين، حيث يتأثر الأطفال بأفراد البيئة المحيطين بهم والذين يتواصلون ويتفاعلون معهم على نوع وحصيلة الكلمات التي يوظفها هؤلاء الأطفال في التفاعل والتواصل اللغوي بالآخرين(العتيبي، ٢٠١٩، ٢٨).

أبعاد التواصل اللغوي:

يشير كل من (الدلبحي، ٢٠١٨، ٥؛ Friston, et al, 2020, 48) إلى أن التواصل اللغوي يتكون من أربعة أبعاد أو مهارات أساسية، وهي:

أ. مهارة القدرة على التحدث:

ويقصد بها قدرة الطفل على مخاطبة الآخرين بسهولة ويسر وبطريقة مناسبة، ودون لجلجة أو اضطراب في الكلام.

ب. مهارة القدرة على التعبير اللفظي:

ويقصد بها مدى قدرة الطفل على استخدام مفردات اللغة في التعبير عن مشاعرة ورغباته وأفكاره بطريقة سليمة وواضحة، وسلامة نطق الحروف والكلمات والجمل المستخدمة في حديثة.

ج. مهارة القدرة على الاستماع والتلقي:

ويقصد بها مدى قدرة الطفل على الإصغاء والإنصات للآخرين وتلقي الحديث الموجه إليه.

د. مهارة القدرة على فهم وإدراك معاني الحديث والرد عليه، وعلى والأسئلة الموجه إليه:

ويقصد بها مدى قدرة الطفل على تمييز معاني الأحاديث الموجه إليه وفهمها والاستجابة لها بطريقة

صحيحة ومناسبة.

كما أشار الزيات (٢٠٢٢، ٤٤٦) إلى أن التواصل اللغوي يضم ثلاثة أبعاد تمثل التواصل اللغوي، وهي: الحصيلة اللغوية والنطق، ومهارات الفهم اللغوي، ومهارات التكرار اللفظي.

- **الحصيلة اللغوية والنطق:** وهي الكلمات الشائعة والمتعارف عليها في البيئة التي يعيش فيها الطفل، والتي يكتسبها ويستخدمها في تواصله مع الآخرين بكفاءة، وقدرته على نطق وإخراج تلك الكلمات بشكل صحيح.
- **مهارات الفهم اللغوي:** وهو قدرة الطفل على فهم المقصود من الكلام الذي يسمعه، وأدائه بشكل مرتب وصحيح.
- **مهارات التكرار اللفظي:** وهو قدرة الطفل على تكرار ما يطلب منه لفظيًا من جمل متدرجة حجم كلمات من الأصغر الى الأكبر.

أنواع التواصل اللغوي:

ينقسم التواصل اللغوي إلى مجموعتين أساسيتين، هما:

أ- **التواصل اللغوي غير اللفظي Nonverbal Communication:**

حيث ترى سليمان (٢٠٠٥، ٤٠) أن التواصل اللغوي غير اللفظي هو الذي يتضمن كل أنواع التواصل التي تعتمد على اللغة غير اللفظية، ويطلق عليه أحيانًا "اللغة الصامتة".

ويشير كل من (سلام، ٢٠٠٧،١٢؛ Cafiero, and Meyer, 2008, 29 ؛ السيد، ٢٠١٦، ٣٧) إلى أن التواصل اللغوي غير اللفظي يشتمل على:

١. **لغة الإشارة Signal Language:**

وتتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان في التواصل مع غيره، والإشارات توضح ما يحتاجه الفرد، وتساعده في توضيح ما يقوله.

٢. **التعبير الوجهي Facial Expression:**

وتعبير الوجه يدل على استجابة انفعالية، وللوجه تعبيرات مختلفة حسب الظروف التي يمر بها الإنسان، وتُعد تعبيرات الوجه عالمية بمعنى أنها لا تختلف باختلاف المكان أو الزمان، والوجه له انفعالات

تتمثل: في السعادة والقلق والاكتئاب والدهشة والاشمئزاز والخوف والغضب والألم وغيرها.

٣. الاتصال بالعين Eye Contact:

وهي النظر إلى الشخص الذي يحادثنا أو يحاورنا، وتُعد عملية التقاء العيون أمرًا أساسيًا للتواصل والتفاهم بين الناس، وتُعد أول إشارة تفتح الطريق إلى الاتصال مع الآخرين.

كما يعد التواصل البصري عملية من عمليات التفاعل والتواصل غير اللفظية التي ينبغي على الفرد إتقانها ليكون قادرًا على تقديم الاستجابات الانفعالية والسلوكية الملائمة للسياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه.

٤. الإيماءات Gestures:

ويقصد بها نوع من أنواع الأداء، وهي أنواع متعددة منها: الإيماءات التلقائية، والإيماءات التعبيرية والإيماءات الإشارية، والإيماءات الانفعالية.

٥. لغة الحركة أو الأفعال (حركة الجسد) Action Language:

وهي جميع الحركات والأفعال الجسمية التي يقوم بها الطفل لينقل إلى الآخرين ما يريده من معانٍ أو مشاريع مثل: استخدام حركات الجسم للتعبير عن الألم، أو تحريك الشفاه تقليداً لكلام الآخرين، أو قذف الأشياء تعبيرًا عن الرفض، وملامسة الأشياء للتعرف عليها.

ب- التواصل اللفظي Verbal Communication:

ويدخل ضمن التواصل اللفظي كل أنواع التواصل الذى يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل، وهذا اللفظ في الأصل منطوقًا يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع تكون اللغة اللفظية غير مكتوبة.

وتذكر أحمد (٢٠١٧، ٢٧) أن التواصل اللفظي يتم مع الآخرين عن طريق الكلمات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وبدون اللغة يصبح من الصعب توصيل المعاني الدقيقة والأفكار والعواطف إلى الآخرين، ويعتمد النمو اللغوي هنا على ما يكتسبه الطفل من حصيلة لغوية تساعده على التطور.

وتشير شقير (٢٠٠١، ١٩) إلى أن التواصل اللفظي يساعد على نمو الطفل الاجتماعي والعقلي والمعرفي عن طريق تزويده بالمهارات ومساعدته على اكتساب الأساليب والعادات والأنماط السلوكية السليمة والاتجاهات الايجابية في ممارسة اللغة والتواصل اللغوي ومهاراته، وتمثل اللغة الأداة التي يستخدمها الطفل في التواصل بالمحيطين به وتمكنه من التفاعل مع غيره لتحقيق الرغبات والحاجات

الأساسية.

وتحدد عبد الحافظ (٢٠١٤، ٣١) مجالات التواصل اللفظي التي يستخدمها الطفل التوحدي، حيث تكون للتعريف بنفسه، وتسميع ما يحفظ من أشياء، ووصف ما يعرفه في البيئة المحيطة من كائنات وأشياء، والاعتذار للآخرين عن الأخطاء التي يقع فيها، وتقديم الشكر للآخرين، وتقديم التحية للآخرين، والتعبير عن آلامه ومشاعره والتحدث عن نفسه.

كما حدد فراج (٢٠٠٢، ١٩٨) بعض الأعراض والخصائص للحكم الدال على أن هناك اضطرابًا في عملية التواصل اللفظي لدى الطفل التوحدي، وذلك فيما يلي:

١. إذا كان الطفل لديه قصورًا في التركيز على موضوع معين في الحديث الصادر منه أو الوارد إليه من آخرين، وفي فهم استيعاب معانيه.
٢. إذا كان الطفل لديه صعوبة أو عجز في التعبير الشفهي عن آرائه.
٣. إذا كان التعبير عن آرائه أو رغباته كتابة أسهل كثيرًا من التعبير الشفهي لها.
٤. إذا كان لديه صعوبة في الصياغة الصحيحة للجمل اللغوية الشفهية في الحديث.
٥. إذا كان لديه صعوبة أو تعذر في أن يحكي بتتابع سليم أحداث قصة يرويها شفهيًا.

كما يمكن القول: أن التواصل اللفظي يساعد على نمو الطفل الاجتماعي والثقافي والعقلي عن طريق تزويده بالمهارات ومساعدته على اكتساب أساليب العادات والأنماط السلوكية السليمة والاتجاهات الإيجابية في ممارسة التواصل اللفظي ومهاراته.

مشكلات التواصل اللغوي عند أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

يشير Cafiero, and Meyer (2008, p.28) إلى أن مشكلات التواصل اللغوي تتعاظم بشكل عام لدى أطفال التوحد لاسيما مشكلات التواصل اللغوي اللفظي، وأن الطفل التوحدي غير قادر على تصور الحالة العقلية للآخرين، ومن ثم فهو لا يقيم علاقات تصورية بين الكلام والحالات العقلية؛ مما يؤدي إلى ارتباط الكلمات بمعاني محددة سواء على مستوى الفهم أو مستوى التعبير.

وتتمثل مشكلات التواصل اللغوي لدى الطفل التوحدي فيما يلى:

١. **المصاداة: Echolalia**

تعد المصاداة من المشكلات الأساسية في اللغة التواصلية لدى الطفل التوحدي، ويعرف الشخص

والدماطي (١٩٩٢، ص.١٥٥) المصاداة: بأنها حالة كلامية تتميز بالترديد القسري اللاإرادي لما يقوله الآخرون من كلمات أو مقاطع أو أصوات بصورة تبدو كأنها صدى لهم، وهى تعد إحدى خصائص التخلف العقلي، وقد ذكر كامل (١٩٩٨، ص.٣٤) الأسباب التي تؤدي إلى الاستخدام المتكرر للكلام أو اللغة ومن هذه الأسباب ما يأتي:

- أن المصاداة تعد الطريقة الوحيدة الفعّالة للطفل التوحدي للاتصال بالآخرين.
- يمكن أن تحدث نتيجة تعرض الطفل للاستثارة الزائدة وعدم إحساسه بالأمان في موقف معين.
- أن يكون هذا الأسلوب مرتبط بالنظام اليومي والروتين الذى يوجد فيه الطفل.

ويشير Lord et al. (2020, p.1695) إلى أن هناك عدة أنواع من المصاداة:

أ. المصاداة الفورية لكلام الآخرين (immediate echolalia)

- أن هذه المصاداة تخدم جوانب متعددة منها:
- تجعل المستمع يعرف أنه تم سماعه.
- ربما تشير إلى اتفاق على ما قيل.
- تشير إلى أن المعلومة يتم حل شفرتها بشكل نشط.
- ربما تشير إلى عدم الاتفاق على ما قيل إذا تم تكرار الكلام بصوت غاضب.

ب. المصاداة المتأخره لكلام الآخرين: فيقوم الطفل بحفظ أو تخزين الكلمات والجمل التي سمعها ليعيد استخدامها بعد أسبوع أو شهر أو ربما سنة، وغالبًا ما يلجأ الطفل إلى المصاداة المتأخرة للكلام في المواقف الانفعالية emotional situation مثال: سمع الطفل من الأم جملة (سيب المقص) عندما أمسك بالمقص، لذلك يقوم الطفل بتكرار جملة (سيب المقص) كلما شعر بغضب أي شخص تجاهه.

ج. المصاداة المعدلة: Mitigatad echolalia وفيها يقوم الطفل بتغيير ما في الكلمات أو الجمل التي يسمعها ويقوم بتكرارها، كأن يغير في نغمة الصوت، أو أن يغير في بعض الكلمات؛ وذلك لتتكيف مع المواقف المختلفة، ويعد هذا علامة إيجابية على فهم الطفل كيفية استخدام الكلمات بشكل ذي معنى.

٢. قلب الضمائر أو عكسها: Pronoun Reversal

وهى من المظاهر الشائعة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يشير الطفل إلى الآخرين

بضمير (أنا) وإلى نفسه بضمير (هو أو هي أو هم)

وقد أوضح Gerencser (2017, p.570) أن هناك محاولات قدمت لتفسير لماذا يعكس الأطفال التوحديون الضمائر؟ وقد فسر المحللون النفسيون هذا التضاد على أنه عدم إدراك أو نكران لهويته الشخصية، والطفل يرفض قول (أنا) عن عدم وعي لأنه رافض قبول حياته الشخصية، وقد أكد البعض أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين المحاكاة وعكس الضمائر، وحيث إن الضمائر الشخصية تحدث بتكرار أعلى في بداية الجمل فالأطفال التوحديون يواجهون صعوبة في الجمل الطويلة فيقومون بتقليد الكلمة الأخيرة فقط في الجملة، حيث يلاحظ أن الطفل بدلًا من أن يقول: (أحب أن أشرب) يقول (أنت تحب أن تشرب) فهم ينسبون ضمير المخاطب لأنفسهم فيقولون (أنت) بدلًا من (أنا) لأن الآخرين يستخدمونها هكذا، كما أنهم يواجهون صعوبات مع الكلمات المتشابهة، مثل: كلمة (هذا)، و(تلك)، و(هنا) أو (هناك) ومعانى تلك الكلمات تتحدد في ضوء فهم الظروف التي استخدمت فيها.

٣. المعالجة السمعية : Auditory processing

يشير Febriantini et al. (2021) إلى أن السبب في قيام الطفل التوحدي بترديد كلام الآخرين يتمثل في أن نمو الذاكرة السمعية (الذاكرة الخاصة بالأصوات المسموعة) يتم بمعدل طبيعي لكن القدرة على الاستيعاب يظل نموها بطيئًا، حيث تنمو الذاكرة الأولية مبكرًا مقارنة بذاكرة هضم أو استيعاب المعلومات، ومن ثم نجد الأطفال التوحديين قادرون على حفظ كثير من الكلمات أو الأغاني باللغة الانجليزية والفرنسية بدون القدرة على ترجمة كلمة واحدة منها، ويقوم الأطفال التوحديون أحيانًا باستخدام نقاط قوتهم ومنها ذاكرتهم السمعية؛ لمحاولة تعويض نقاط ضعفهم وعدم قدرتهم على الاستيعاب، فينتج عن ذلك ترديد كلام الآخرين.

٤. نغمة الصوت Prosody or tone of voice

كما يذكر Calloway (1998, p.192) أنه عندما يتحدث طفل توحدي غالبًا ما نلمح اختلافًا في كلامه، يتمثل في تمييز صوته بنغمة غير عادية، عادة ما تكون نغمة نمطية على وتيرة واحدة وقد يكون الصوت مرتفعًا أو منخفضًا، وربما يحدث ذلك لأن الطفل التوحدي لا يستطيع استيعاب المعنى العاطفي الإضافي الذى يتضمنه الصوت، ولهذا يبدو الطفل وكأنه يتعامل مع لغتين في وقت واحد (لغة) للتنغيم وإيقاع الصوت، واللغة الثانية تتمثل في محتوى أو معنى الكلام.

٥. المهارة الحوارية Conversational skill

تشير Lord et al. (2020, p.1681) إلى مبادئ عامة يجب وضعها في الاعتبار عند تنمية اللغة لدى الطفل التوحدي، وهي:

- فهم اللغة يسبق التعبير، ومن ثم فان تنمية الفهم يجب أن يسبق تنمية التعبير.
- اللغة لا تقتصر فقط على الكلام، ومن ثم يجب تنميتها في جميع أشكالها.
- يفتقد الطفل التوحدي الدافع للتواصل، لذلك على المحيطين بالطفل محاولة إضفاء نوع من الصعوبة على حياته، فلا يتعجلوا في تلبية احتياجاته ويصرون على أن يبدى الطفل أي تعبير بالإشارة أو الكلام مع النظر إلى الآخرين عند طلب الحصول على شيء.

٦. **فقدان اللغة:**

يشير Lahiri (2011, p.50) إلى أنه يوجد نمطين لفقدان اللغة:

النمط الأول: تنمو لدى الطفل مفردات لغوية صغيرة عادة من (١٠ – ٢٠) كلمة او جمل قصيرة، وتختفى تلك المفردات أو الجمل بالكامل.

النمط الثاني: ينمو لدى الطفل نفس العدد من الكلمات، لكن عند تعلم الطفل لكلمات جديدة، فان الكلمات القديمة تفقد، ويبدأ فقدان اللغة في العمر من (١٥ – ٢٢) شهر ويظل لعدة أشهر، أو حتى يبدأ العلاج، ولكن بعض الحالات يكون الفقدان بشكل دائم فلا يستجيب الطفل للعلاج.

الدراسات السابقة التي تناولت التواصل اللغوي عند أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

حيث هدفت دراسة: الدلبحي (٢٠١٨) إلى معرفة فعالية برنامج قائم على استخدام الذكاء الوجداني في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال التوحديين، وتحديد بعض الإرشادات والأنشطة المساعدة في تنمية التواصل اللغوي لديهم، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي من خلال عينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد بجمعية أسر التوحد الخيرية في محافظة الدوادمي بمنطقة الرياض والتي تكونت من ٨ أطفال بواقع أربعة أطفال من الذكور، وأربعة أطفال من الإناث، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٨ – ١٢) سنة ولديهم قصور في التواصل اللغوي، وأشارت النتائج بأن إجراءات البرنامج القائم على الذكاء الوجداني الذي يركز على المثيرات البصرية لدى أطفال التوحد كان لها أثر إيجابي على مهارة التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد

واستهدفت بحث مختار (٢٠١٩) التعرف على علاقة قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلاقته

بالسلوك العدواني لدى أطفال التوحد من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ عدد أفراد العينة (٥٠) طفلًا من أطفال التوحد، وتمثلت أدوات البحث في مقياس السلوك العدواني، ومقياس قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي، وأسفرت النتائج عن ارتفاع السلوك العدواني، ولا توجد علاقة ارتباطية في قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي والسلوك العدواني للتوحديين، وتوجد فروق دالة إحصائيًا في قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي ترجع لنوع الطفل، ولا توجد فروق ترجع لعمر الطفل أو درجة التوحد.

وأجرى منصور؛ وعبد الخالق (٢٠٢٠) بحثًا للتعرف على فاعلية برنامج تدريبي باستخدام المعينات البصرية والسمعية لتنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال الأوتيزم، وتكونت العينة من (١٠) أطفال من ذوي اضطراب الأوتيزم مقسمين على مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتضم كل مجموعة منهما (٥) أطفال، وتم استخدام مقياس المستوى الاجتماعي- الاقتصادي- الثقافي المطور للأسرة المصرية (إعداد/ خليل، ٢٠٠٩م) ومقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة (إعداد/ أبو النيل، ٢٠١١م)، ومقياس التوحد الطفولي (إعداد/ عادل محمد، ٢٠٠٨م)، ومقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي (إعداد/ الباحثين)، وأسفرت النتائج عن فاعلية برنامج تدريبي باستخدام المعينات البصرية والسمعية لتنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال الأوتيزم.

واستهدفت دراسة باسليم (٢٠٢١) التحقق من فاعلية برنامج قائم على الوظائف التنفيذية في تنمية التواصل اللفظي وخفض السلوك غير المرغوب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تكونت عينة البحث من (١٠) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد موزعين بالتساوي على مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦,٢-٩,٦) سنوات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التواصل اللفظي وخفض السلوك غير المرغوب في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التواصل اللفظي وخفض السلوك غير المرغوب في القياسين البعدي والتتبعي.

كما أجرى حسن (٢٠٢١) دراسة بهدف التحقق من فاعلية برنامج قائم على التدخل المبكر لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، واعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي وتكونت العينة من (١٠) أطفال، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٣-٥) سنوات، ودرجه الذكاء ما بين (٥٥-٧٠)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج عليها، والأخرى ضابطة لم

تتلق أي تدريب، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية في تنمية التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التواصل اللفظي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية؛ مما يدل على استمرارية أثر البرنامج في تحسين التواصل اللفظي.

وهدفت دراسة الخريف (٢٠٢١) إلى استقصاء فاعلية برنامج إرشادي باستخدام أنشطة اللعب لتحسين مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والاجتماعي، وكذلك المهارات الحسية، والسمعية، والبصرية، واللمسية، والتذوقية، والشمية لدى الأطفال الذاتويين، وذلك من خلال تقديم برنامج يقوم على الأسس العلمية والإرشادية المتبعة في توجيه وإرشاد هذه الفئة من الأطفال، والتحقق من فاعلية هذا البرنامج وما يتضمنه من فنيات وذلك للتحقق من التوافق النفسي، والاجتماعي والصحة النفسية للأطفال الذواتيين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلًا من بين الأطفال الذاتويين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة قد ساعد على تنمية وتحسين المهارات التواصلية اللفظية، وغير اللفظية والاجتماعية وكذلك تنمية وتحسين المهارات الحسية (السمعية، والبصرية، واللمسية، والشمية، والتذوقية) لدى الأطفال الذاتويين.

وأجرى Clendon et al. (2021) دراسة بهدف التحقق من فاعلية برنامج تعليمي لمحو الأمية للأطفال المصابين بالتوحد الذين لديهم مهارات اتصال لفظي محدودة، من خلال دراسة حالة لصبي يبلغ من العمر (٥ سنوات)، وتم ذلك من خلال استخدام التقييم الشامل؛ نظرًا لأن تلك الصعوبات تتفاقم إذا لم يتم التدخل مبكرًا حيث يعجز الأطفال بعد ذلك عن استخدام اللغة المنطوقة بمهارة في التعامل مع الآخرين، وتمت مراجعة الأدبيات ذات الصلة حول محو الأمية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، والذين لديهم مهارات اتصال لفظي محدودة، وقد أظهر البرنامج فاعلية في النمو اللغوي واللفظي لدى الطفل التوحدي.

كما أجرى Febriantini et al. (2021) دراسة بهدف التحقيق من استخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من طفلين، يبلغ الطفل الأول من العمر (١٠) سنوات، والثاني يبلغ (١٢) سنة، وبناءً على الملاحظة والمقابلة، أظهرت النتائج أن التواصل اللفظي وغير اللفظي الذي يستخدمه المعالج في تعليم الأطفال المصابين بالتوحد يعزز التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل لديهم.

هدفت الدراسات السابقة إلى بناء مقياس مهارات التواصل اللغوي والتحقق من خصائصه

السيكومترية لاستخدامه في قياس مهارات التواصل اللغوي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسات فعالية الأساليب التدريبية المتبعة في دراسات المحور السابق في تنمية القدرة اللغوية وتحسين التواصل اللغوي ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذلك في علاج اضطرابات اللغة والكلام لدى أطفال التوحد، وتحسين بعض المتغيرات المعرفية والاجتماعية الأخرى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد استفاد الباحثان من خلال عرض ومناقشة وتحليل الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري للبحث الحالي، وفي تفسير أهم النتائج التي توصل إليها، وكذلك في إعداد مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المستخدم في البحث الحالي.

إجراءات البحث:

أولًا: منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في إجراء البحث الحالي الذي يتضمن جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة.

ثانيًا: عينة حساب الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من (٢١) طفلًا من أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد؛ وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين(٣.١١-٥.١١) سنوات بمتوسط (٤.٥) وانحراف معياري (٠.٧٠٩٥)، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٧٧- ٨٧) بمتوسط (٨٣.٤) وانحراف معياري (٣.٣١٦) على مقياس ستانفورد بينيه ، وتراوحت درجات مقياس جيليام لتشخيص التوحدية ترجمة وتقنين عبد الرحمن، وحسن، ٢٠٢٠م والتي تراوحت ما بين (٧٢-٧٧) بمتوسط (٧٤.٤) وانحراف معياري (١.٦٣٧) وتعني تلك الدرجات تشخيص التوحد الخفيف، وتم الحصول على درجات الذكاء وتشخيص درجة التوحد من سجلات مركز أطفال المؤمنين بقلين محافظة كفر الشيخ لعينة حساب الخصائص السيكومترية بمحافظة كفر الشيخ.

ثالثًا: مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد(إعداد/ الباحثان):

قام الباحثان بتصميم وبناء مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد وفق عدد من الخطوات التالية:

(أ) الهدف من المقياس:

الكشف عن مستوى التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهه

نظر أمهاتهن، وذلك من خلال ثلاثة أبعاد وهي: (التعرف والفهم - اللغة الاستقبالية - اللغة التعبيرية).

(ب) خطوات إعداد المقياس:

قام الباحثان باتباع الخطوات التالية في إعداد وبناء مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد كما يلي:

١. **الأساس النظري لمقياس التواصل اللغوي :**

اطلع الباحثان على كل من الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغير التواصل اللغوي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد ؛ وذلك للوقوف على ما توصلت إليه هذه الأدبيات من أبعاد للتواصل اللغوي ، وذلك للاستفادة منها في تصميم المقياس في الدراسة الحالية، ومن أهم الأدبيات والأطر النظرية التي تم الاطلاع عليها من قِبل الباحثان ما يلي: عبد السلام (٢٠٠٥)، Gerber (2012) ، حسنين (٢٠١٣)، عبدالسلام (٢٠١٤)، محمد (٢٠١٤)، شمس الدين (٢٠١٥)، جريش (٢٠١٧)، الدلبحي (٢٠١٨)، عبد السلام (٢٠٢٠)، منصور (٢٠٢٠)، حسن (٢٠٢١) ، Clendon et al (2021) ، Febriantini et al. (2021) ، سالم (٢٠٢٢).

٢. **وصف مقياس التواصل اللغوي في صورته الأولية:**

تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٠) عبارة ، حيث تم صياغة عبارات المقياس في صورته الأولية بحيث تقيس تلك العبارات (التعرف والفهم - اللغة الاستقبالية - اللغة التعبيرية)، ويشير التواصل اللغوي إلى وسيلة للتعبير وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر بما يحقق التواصل الفعّال بين الطفل ذي اضطراب طيف التوحد والآخرين، وتشمل مهارات: التعرف والفهم، واللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية التي يستخدمها الطفل بهدف فهم الآخرين والتفاعل مع كلامهم، والتعبير عن احتياجاتهم، ويتضمن المقياس ثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول: التعرف والفهم:

يعرف الباحثان **مهارات التعرف والفهم** بأنها: قدرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد التعرف على الأفراد المقربين منه، وتسمية الأشياء الضرورية بمسمياتها المعروفة، وفهم بعض المفاهيم التي يحتاج إليها في تعاملاته اليومية.

البعد الثاني: اللغة الاستقبالية:

يعرف الباحثان **اللغة الاستقبالية** بأنها: قدرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد على تمييز اللغة والأصوات والصور والرموز التي يستقبلها في البيئة الخارجية، والانتباه والإنصات لكلام الآخرين، وفهم

تعليماتهم الشفهية والتفاعل معهم.

البعد الثالث: اللغة التعبيرية:

يعرف الباحثان **اللغة التعبيرية** بأنه: قدرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن ذاته واحتياجاته ورغباته والصور التي يراها بفاعلية، واستطاعته تبادل الحوار مع الآخرين، والتعبير عن الأحداث والأشياء باستخدام مفردات اللغة التعبيرية.

وفي ضوء ما تم الاطلاع عليه استطاع الباحثان تصميم مقياس التواصل اللغوي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد راع الباحثان عند صياغة عبارات المقياس ما يلي:

- أن تكون لغة العبارات سهلة وبسيطة وواضحة.
- أن تغطى أبعاد المقياس الثلاثة.
- أن تنتمي كل عبارة للبعد الذي تندرج تحته.
- ألا توحى العبارات باختيار بديل معين.

(ج) الكفاءة السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي :

تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد بعدة طرق، وذلك على النحو التالي:

أولًا: صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس من خلال ما يلي:

١) صدق المحكمين :

تم حساب صدق مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد بطريقة "صدق المحكمين "، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عددهم (٩) من السادة الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة، حيث تم تقديم المقياس مسبوقًا بتعليمات توضح الهدف من استخدامه، وطبيعة العينة التي سوف تطبق عليها، وطلب منهم إبداء الرأي حول صلاحية المقياس من حيث وضوح تعليماته وصياغة عباراته، ومدى تمثيل المقياس للهدف الذي وضع من أجله، ومدى ملاءمة صياغة عبارات المقياس لمستوى العينة والجدولين التاليين يوضحا ذلك:

جدول (٣) نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم لمقياس التواصل اللغوي ن=٩

عناصر التحكيم	نسب الاتفاق	قيمة Lawshe(CVR)
مدى دقة صياغة العبارات وملاءمتها لمستوى العينة	١٠٠ %	١.٠٠
مدى صحة الصياغة اللغوية للعبارات	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
مدى انتماء العبارات للهدف التي وضعت لقياسه	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
مدى صحة إجابة كل عبارة عند مطابقتها بمفتاح التصحيح	١٠٠ %	١.٠٠

جدول (٤) النسب المئوية لاتفاق أراء المحكمين على عبارات مقياس التواصل اللغوي ن=٩

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)
١	١٠٠%	١.٠٠	١١	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢١	١٠٠%	١.٠٠
٢	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٢	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢٢	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
٣	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٣	١٠٠%	١.٠٠	٢٣	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
٤	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٤	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢٤	١٠٠%	١.٠٠
٥	١٠٠%	١.٠٠	١٥	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢٥	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
٦	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٦	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢٦	١٠٠%	١.٠٠
٧	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٧	١٠٠%	١.٠٠	٢٧	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
٨	١٠٠%	١.٠٠	١٨	١٠٠%	١.٠٠	٢٨	١٠٠%	١.٠٠
٩	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	١٩	٨٨.٨%	٠.٧٧٧	٢٩	٨٨.٨%	٠.٧٧٧
١٠	١٠٠%	١.٠٠	٢٠	١٠٠%	١.٠٠	٣٠	٨٨.٨%	٠.٧٧٧

تضح من الجدولين (٣، ٤) السابقين أن نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم للمقياس والأسئلة المتضمنة في المقياس تراوحت ما بين (٨٨.٨– ١٠٠%)، كما تراوحت قيمة Lawshe (CVR) ما بين (٠.٧٧٧-١.٠٠) لكل عبارة وعلى عناصر التحكيم ، نجد أن الحد الأدنى المقبول لاتفاق المحكمين هو (٨) من إجمالي (٩) والقيمة الحرجة هي ٠.٧٧٧، كما يدل على أنه لا توجد أي عبارة غير مهمة أو غير ضرورية للمقياس، حيث يعتبر المحكمين جميع العبارات أساسية أو ضرورية للمقياس واكتمال عناصر

التحكيم ، مما يشير إلى صدق عبارات المقياس مقارنة إلى عدد المحكمين الذين أشاروا بأنها ضرورية.

٢) صدق المقارنة الطرفية(الصدق التميزي):

تم استخدام صدق المقارنة الطرفية لمعرفة قدرة المقياس على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحثان)، وذلك بترتيب درجات عينة حساب الخصائص السيكومترية في الدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي إعداد/ الدلبحي (٢٠١٨) ثم ترتيب درجات المقياس المعد تنازليًا، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الأرباعي الأعلى(٢٥%) وهو الطرف المرتفع، الأرباعي المنخفض وهو الطرف الضعيف(٢٥%)، ولقياس صحة ذلك استخدم الباحثان (مان ويتني) لحساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس:

جدول (٥) قيمة U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المرتفعين والمنخفضين في مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد ن=٢١

م	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الأرباعي الأعلى	٥	٧٣.٦	٢.٣٠٢	٨	٤٠	٠	٢.٦١١	٠.٠١
	الأرباعي الأدنى	٥	٣٦.٢	٣.٩٦٢	٣	١٥			

*Z =١.٩٦٠ دالة عند (٠,٠٥) ** Z =٢.٥٧٦ دالة عند (٠,٠١)

يتضح من جدول (٥) أن الفرق بين الميزانين القوى والضعيف دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وفي اتجاه مستوى الميزان القوي؛ مما يعني تمتع المقياس بصدق تمييزي قوي.

٣) المحك الخارجي:

من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات عينة حساب الخصائص السيكومترية (ن =٢١) على مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحثان) ودرجاتهم على مقياس التواصل اللغوي إعداد/ الدلبحي (٢٠١٨) كمحك خارجي فبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٩٣) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق مناسب للمقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على عينة حساب الخصائص السيكومترية مكونة من (٢١) طفلًا من ذوي اضطراب طيف التوحد ، وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس أو ما يسمى بالتجانس الداخلي، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٦) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد .

جدول (٦) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي ن=٢١

م	الأبعاد	الدرجة الكلية
١	التعرف والفهم	٠.٨٥**
٢	اللغة الاستقبالية	٠.٨٩**
٣	اللغة التعبيرية	٠.٨٤**

**** دالة عند (٠,٠١).**

يتضح من جدول (٦) أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٨٤، ٠.٨٩)، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه، ويوضح جدول (٧) ما يلي:

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه في مقياس التواصل اللغوي ن=٢١

التعرف والفهم	معامل الارتباط	اللغة الاستقبالية	معامل الارتباط	اللغة التعبيرية	معامل الارتباط
١	٠.٥٧**	١	٠,٦٠**	١	٠,٦١**
٢	٠.٦٠**	٢	٠,٧٢**	٢	٠,٥٩**
٣	٠.٦٤**	٣	٠,٥٥**	٣	٠,٦٣**
٤	٠.٦٥**	٤	٠,٦٢**	٤	٠,٧٠**
٥	٠.٥٦**	٥	٠,٦٢**	٥	٠,٥٨**
٦	٠.٦٥**	٦	٠,٧٠**	٦	٠,٦٩**
٧	٠.٦٠**	٧	٠.٦٢**	٧	٠.٧١**
٨	٠.٧٢**	٨	٠.٧١**	٨	٠.٥٩**
٩	٠.٧٨**	٩	٠.٥٨**	٩	٠.٦٦**
١٠	٠.٧١**	١٠	٠.٦٠**	١٠	٠.٦٧**

**** دالة عند (٠,٠١).**

يتضح من جدول (٧) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٥٥، ٠.٧٨) **وهي قيم دالة عند (٠,٠١)**، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد.

ثالثًا: ثبات المقياس:

استخدم الباحثان أكثر من أسلوب لحساب الثبات، وذلك على النحو التالي:

١. طريقة الفا – كرونباخ:

استخدم الباحثان لحساب الثبات على عينة حساب الخصائص السيكومترية معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٨) معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

جدول (٨) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي
لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد ن=٢١

م	الأبعاد	معاملات ألفا كرونباخ
١	التعرف والفهم	٠.٧٥
٢	اللغة الاستقبالية	٠.٧٢
٣	اللغة التعبيرية	٠.٧٧
	الدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي	٠.٧٩

يتضح من جدول (٨) أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ بالنسبة لأبعاد المقياس المستخدم تراوحت ما بين (٠,٧٢، ٠,٧٧)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (٠,٧٩)، وهي قيم مقبولة؛ مما يؤكد على صلاحية استخدام هذا المقياس.

٢. طريقة إعادة تطبيق المقياس:

قام الباحثان بحساب ثبات مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحثان) بطريقة إعادة تطبيق المقياس باستخدام معامل ارتباط سبيرمان من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات حساب الخصائص السيكومترية (ن=٢١) بين القياسين الأول والثاني خلال (٣) أسابيع، وجدول (٩) يوضح ثبات الابعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٩) ثبات مقياس التواصل اللغوي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد بطريقة إعادة التطبيق ن=٢١

م	الأبعاد	معاملات الثبات
١	التعرف والفهم	**٠.٨٥
٢	اللغة الاستقبالية	**٠.٨٧
٣	اللغة التعبيرية	**٠.٨٦
	الدرجة الكلية لمقياس التواصل اللغوي	**٠.٩٠

**** دالة عند (٠,٠١).**

يتضح من جدول (٩) أن معاملات الثبات في كل بعد من أبعاد المقياس وفي الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠.٨٥، ٠.٩٠) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وأن هذه القيم مقبولة؛ مما يدعو إلى الثقة في نتائج المقياس.

(د) طريقة تقدير الدرجات على المقياس:

تم تصحيح المقياس على أساس الاختيار من متعدد، حيث تتدرج الإجابة على كل عبارة وفقًا لثلاثة بدائل وهي (دائمًا - أحيانًا - أبدًا)، وبذلك يكون اتجاه تقدير الدرجات على عبارات المقياس (٣، ٢، ١) درجة، وذلك بوضع علامة (√)، بحيث تساوي الإجابة (دائمًا) تساوي (٣) درجات، أما الإجابة (أحيانًا) تساوي (٢) درجة، أما الإجابة (أبدًا) تساوي (١) درجة ، وبذلك تراوحت درجات المقياس ما بين (٣٠)، والنهاية العظمى للمقياس (٩٠) درجة، وبذلك فإن حصول الطفل على (٦٠) درجة فأقل قد تكون كافية لكي يتم الحكم من خلالها بأنه يعاني من انخفاض مستوى التواصل اللغوي والعكس صحيح، وتم تحديد المتوسط الفرضي كنقطة قطع لتحديد أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يعانون من انخفاض مستوى التواصل اللغوي ، وذلك بضرب الدرجة المتوسطة (٢) في عدد عبارات المقياس، حيث طلب الباحثان من أمهات أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد أن تبدأ كل منهن بوضع علامة (√) في المكان الذي يوافق اتجاههن بالنسبة لكل عبارة تنطبق على أطفالهن.

(ه) وصف المقياس في صورته النهائية:

تكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثة أبعاد هي: التعرف والفهم ويتكون من (١٠) عبارات، اللغة الاستقبالية ويتكون من (١٠) عبارات، اللغة التعبيرية ويتكون من (١٠) عبارات، أي أن العدد الكلي للمقياس هو (٣٠) عبارة، والدرجة الكلية للمقياس هي (٩٠) درجة والصغرى هي (٣٠) درجة.

وبذلك يتضح إن الخصائص السيكومترية التي تمتع بها مقياس مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تدل على تمتعه بدلالات صدق داخلي ودلالات ثبات مرتفعة؛ تسمح باستخدامه في البيئة المصرية، مما يدعو للاطمئنان والثقة في نتائجه عند تطبيقها على عينة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أو مع عينات أخرى مشابهة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يقدم الباحثان التوصيات التالية:

١. ضرورة معرفة ومراعاة كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية والأكاديمية عند

تدريس الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعدم إهمال أحد هذه الجوانب.

٢. ضرورة عقد دورات إرشادية لأمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد في مرحلة الروضة حول كيفية التدريب علي الانتباه السمعي والبصري لتنمية التواصل اللغوي لأبنائهن داخل دور الحضانة.

٣. إدراك أهمية التدخل المبكر بالنسبة لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المتمثلة في تقليل الفارق الزمني بين النمو اللغوي والعمر العقلي لدي أطفال.

٤. حضور جلسات للدعم النفسي لتخطي هذه المرحلة والوصل لمرحلة الرضا والتقبل وتقوية عزيمتهن للاستمرار في متابعة تأهيل أطفالهن من ذوي اضطراب طيف التوحد.

١. تقديم الأمهات الدعم النفسي والمعنوي لأمهات الأطفال وتشجيعيهن لاكتساب المهارات وتنمية التواصل اللغوي أطفالهن.

البحوث المقترحة:

تمت صياغة بعض البحوث المقترحة في ضوء نتائج البحث الحالي على النحو الآتي:

- التدريب على مهارات التواصل اللغوي في تنمية اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- أثر برنامج قائم على مهارات التواصل اللغوي في تحسين الحساسية الصوتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- فعالية التدريب على مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية في تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، إيمان حسن. (٢٠١٧). *فعالية برنامج قائم على استخدام تقنيات برنامج سان رايز في تنمية بعض مهارات التواصل وخفض حدة بعض الحركات النمطية لدى الطفل ذوي طيف التوحد*. (رسالة دكتوراه) جامعة الاسكندرية.

باسليم، عبدالله بن مبارك.(٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الوظائف التنفيذية في تنمية التواصل اللفظي وخفض السلوك غير المرغوب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل- جامعة الملك بن عبد العزيز*، ١٢ (٤٠)، ١٣٢– ١٩٦.

جريش، مني فرحات.(٢٠١٧). فاعلية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور PECS في تنمية مهارات التواصل اللفظي والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*،٦ (٢١)، ٥٥ ـ ٨٩.

الجنيد، عبدالله محمد. (٢٠١٨).استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الكفاءة التواصلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في سورية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٩٧)، ١٧٥- ١٩٥.

الحربي، آلاء محمد. (٢٠١٨). برنامج مقترح قائم على مدخل التواصل اللغوي لعلاج صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت. *مجلة الطفولة والتربية- جامعة الإسكندرية*،١٠ (٣٥)، ٢٢٩ – ٢٧٠.

حسن، أسامة عبد المنعم عيد.(٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر في تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة التربية الخاصة*، ١٠ (٣٤)، ١٣٣- ١٦٨.

حسنين، هالة أحمد سليمان .(٢٠١٣). *فاعلية برنامج تدريبي للأنشطة الجماعية في تعديل بعض مهارات التواصل اللفظي للأطفال التوحديين*. (رسالة دكتوراه)، جامعة جنوب الوادي.

الخريف، عبدالعزيز عبد الغني. (٢٠٢١) . فاعلية برنامج ارشادي باستخدام انشطة اللعب لتحسين مهارات التواصل والحسية لدى الأطفال الذاتويين. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات في التربية الخاصة*، ١ (١)، ٢٨-٤٢.

الدلبحي، خالد غازي. (٢٠١٨). فعالية برنامج قائم على استخدام الذكاء الوجداني في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال التوحديين. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة - مصر*، ٢ (٢)، ٩٢ – ١٢٢.

الزيات، حمادة محمد سعيد بديوي .(٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على الانشطة المتنوعة في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. *مجلة كلية التربية ببنها*، ٣ (١٢٩))، ٤٣٩-٤٧٨.

سالم، أسامة فاروق مصطفي .(٢٠٢٢). فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض الوظائف التنفيذية لتحسين التواصل اللفظي وخفض السلوكيات النمطية التكرارية المقيدة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، ٤ (٧)، ٣٩١٥ -٣٩٨٧.

سلام، عازه محمد. (٢٠٠٧). مهارات الاتصال، القاهرة: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

سليمان، جيهان حسن .(٢٠٠٥). *فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي طيف التوحد*. (رسالة ماجستير) جامعة قناة السويس.

السيد، محمد أنور.(٢٠١٦). *فاعلية برامج التقنية المساعدة في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد المدمجين بمدارس الدمج الشامل*. (رسالة دكتوراه) جامعة الاسكندرية.

شحاته، حسن والنجار، زينب. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. الدار المصرية اللبنانية.

شقير، زينب محمود. (٢٠٠١). *اضطرابات اللغة والتواصل*، ط٢. مكتبة النهضة المصرية.

شمس الدين، أشجان محمد .(٢٠١٥). *فاعلية برنامج البرمجة اللغوية العصبية لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال الأوتيزم لخفض إيذاء الذات*. (رسالة دكتوراه) جامعة كفر الشيخ.

عبد الباري، ماهر شعبان. (٢٠١١). مهارات الاستماع النشط. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الباسط، محمود هلال. (٢٠١٥). استخدام المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تدريس القراءة وأثره في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي والتواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *المجلة التربوية جامعة سوهاج*، (٣٩)،٣٣٣ – ٣٩٩.

عبد الحافظ، هناء شحاتة .(٢٠١٤). *فاعلية برنامج لتحسين الانتباه المشترك في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى*

الأطفال التوحديين. (رسالة ماجستير) جامعة عين شمس.
عبد السلام ، محمد شوقي عبد المنعم .(٢٠١٤). *فاعلية كل من برنامج سلوكي تدريبي وبرنامج لعب موجه في تخفيف اضطرابات اللغة والكلام لدى الأطفال التوحديين*. (رسالة دكتوراه) جامعة كفر الشيخ.
عبد السلام، حاتم عبد السلام محمد.(٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال التوحديين. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*،١٠ (٢٥)، ١٤٩- ١٨٩.
عبد السلام، محمد شوقي عبد المنعم.(٢٠٠٥). *فاعلية برنامج إرشادي فردي لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال التوحديين "الأوتيزم"*. (رسالة ماجستير) جامعة كفر الشيخ.
العتيبي، فرات كاظم وأبو شنب، ميساء أحمد. (٢٠١٥). *مشكلات التواصل اللغوي*. مركز الكتاب الأكاديمي.
العتيبي، نايف مصلح. (٢٠١٩). أثر النص التمثيلي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(٢٣)*، ١٢ – ٤٢.
العدل، عادل محمد. (٢٠٠٤). *العمليات المعرفية*. دار الصابوني للنشر والتوزيع.
فراج، عثمان لبيب. (٢٠٠٢). *الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة (تعريفها - تصنيفها -أعراضها - تشخيصها - أسبابها - التدخل العلاجي)*. المجلس العربي للطفولة.
الفرماوي، حمدي علي. (٢٠١١). *معالجة اللغة واضطرابات التخاطب-الأسس النفسية والعصبية*. مكتبة الأنجلو المصرية.
الفيصل، سمر روحي وجمل، محمد جهاد.(٢٠٠٤). *مهارات الاتصال في اللغة العربية*. دار الكتاب الجامعي.
كامل، محمد علي. (١٩٩٨). *من هم ذوي الأوتيزم وكيف نعدهم للنضج*. مكتبة النهضة المصرية.
محمد، عبدالرحمن علي بديوي .(٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي لدى عينة من التوحديين القابلين للتعلم. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٢ (٥)، ٤٣ - ٨٥.
مختار، شيماء مبارك .(٢٠١٩). *قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال التوحد من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين*. (رسالة ماجستير) جامعة النيلين.
منصور، سيد سرور؛ وعبد الخالق، شادية أحمد.(٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي باستخدام المعينات البصرية والسمعية لتنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال الأوتيزم. *مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس*، (٢١)، ٢٠٢- ٢٢٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bono, M. A., Daley, T., & Sigman, M. (2004). Relations among joint attention, amount of intervention and language gain in autism. *Journal of autism and developmental disorders*, *34*, 495-505.

Cafiero, J. M., & Meyer, A. (2008). Your Child with Autism: When Is Augmentative and Alternative Communication (AAC) an Appropriate Option?. *Exceptional Parent*, *38*(4), 28-30.

Calloway, C. J. (1998). Understanding the Nature of Autism: A Practical Guide. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, *13*(3), 189-202.

Carr, D., & Felce, J. (2007). The effects of PECS teaching to Phase III on the communicative interactions between children with autism and their teachers. *Journal of autism and developmental disorders*, *37*, 724-737.

Casenhiser, D. M., Binns, A., McGill, F., Morderer, O., & Shanker, S. G. (2015). Measuring and supporting language function for children with autism: Evidence from a randomized control trial of a social-interaction-based therapy. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, *45*, 846-857.

Clendon, S., Paynter, J., Walker, S., Bowen, R., & Westerveld, M. F. (2021). Emergent literacy assessment in children with autism spectrum disorder who have limited verbal communication skills: A tutorial. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, *52*(1), 165-180.

Donaldson, A. L. (2015). Siblings of children with ASD: Promoting social communication. *Perspectives on Language Learning and Education*, *22*(1), 31-38.

Febriantini, W. A., Fitriati, R., & Oktaviani, L. (2021). An analysis of verbal and non-verbal communication in autistic children. *Journal of Research on Language Education*, *2*(1), 53-56.

Friston, K. J., Parr, T., Yufik, Y., Sajid, N., Price, C. J., & Holmes, E. (2020). Generative models, linguistic communication and active inference. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*,*118*, 42-64.

Geng, G. (2011). Investigation of teachers' verbal and non-verbal strategies for managing Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD) students' behaviours within a classroom environment.*Australian Journal of teacher education*, *36*(7), 17-30.

Gerencser, K. R., Higbee, T. S., Akers, J. S., & Contreras, B. P. (2017). Evaluation of interactive computerized training to teach parents to implement photographic activity schedules with children with autism spectrum disorder. *Journal of Applied Behavior Analysis*, *50*(3), 567-581.

Lahiri, U. (2011). *Virtual-reality based gaze-sensitive adaptive response technology for children with autism spectrum disorder*. Vanderbilt University.

Lord, C., McCauley, J. B., Pepa, L. A., Huerta, M., & Pickles, A. (2020). Work, living, and the pursuit of happiness: Vocational and psychosocial outcomes for young adults with autism.*Autism*, *24*(7), 1691-1703.

Matricciani, E. (2023). Capacity of Linguistic Communication Channels in Literary Texts: Application to Charles Dickens' Novels. Information, 14(2), 68.

Price, H., & McIntyre, D. (2023). Communicating linguistics: Language, community and public engagement (p. 265). Taylor & Francis.

Schopler, E., & Mesibov, G. B. (Eds.). (2013). *The effects of autism on the family*. Springer Science & Business Media. .

Xolmurodova, O. (2021). DEVELOPING ENGLISH LANGUAGE SKILLS THROUGH FAIRY TALES. *Journal of Foreign Languages and Linguistics, 2(4),* 1 – 7.